مناهج المحدِّثين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتبهم

د. هشام بن عبد العزيز بن سعد الحلاف

رئيس قسم الكتاب والسنة

جامعة أم القرى بمكة المكرمة – المملكة العربية السعودية

heshamazez@hotmail.com

ملخَّص البحث

تتلخص فكرة البحث باستقراء كتب علوم الحديث المفردة المطبوعة التي اعتنت بأكثر مسائل علوم الحديث، ومحاولة معرفة مناهج المحدِّثين في ترتيب مسائل هذا العلم في كتبهم؟ هل ساروا على منهج واحد أم مناهج شتى ؟ وما مزايا هذه المناهج والمآخذ عليها ؟ حتى يُسلك أحسنها ويستفاد من أقومها في الوصول لأحسن المناهج في ترتيب مسائل علوم الحديث التي تناسب طلاب العلم في عصرنا. ولأهمية معرفة مناهج العلماء في ترتيب مسائل العلم فقد أخذ قصب السبق في هذا الباب الأصوليون والفقهاء، فعنوا بتنظيم علومهم، وبيان مآخذهم فيه، وإنني لم أجد – في حد علمي – دراسةً أفردت هذا الموضوع عند المحدِّثين بالبحث من جميع جوانبه. ووجدتُ إشاراتٍ قليلةً لهذا الموضوع متفرقة في كتب علوم الحديث وفي بعض البحوث المعاصرة. الأمر الذي حفزني على اختيار هذا الموضوع لهذا البحث، وتناولتُ فيه: منهجَ المحدِّثين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتب علوم الحديث قبل كتاب ابن الصلاح ثم منهجَه في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتابه وما بعده، ومنهجَ ابن حجر في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتابه "نخبة الفكر"، ومنهجَ المحدِّثين المعاصرين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتب علوم الحديث المعاصرة. وختمتُ البحثَ بذكر أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المناهج. المحدثون. المسائل. علوم الحديث. الكتب.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن من تسهيل العلم الشرعي وتقريبه لطلابه العنايةُ بترتيب مسائله وتسلسل مباحثه وترابط مواضيعه ليعطي تصوراً صحيحاً وشاملاً عنه.

وقد أخذ قصب السبق في هذا الباب الفقهاء والأصوليون، فعنوا بتنظيم علومهم، وبيان مآخذهم فيه، كما تجده في كتاب "ترتيب الموضوعات الفقهية ومناسباته في المذاهب الأربعة" للدكتور عبدالوهاب أبوسليمان، وكتاب "ترتيب الموضوعات الأصولية ومناسباته دراسة استقرائية تحليلية" للدكتور هشام السعيد.

وقد رغبت في معرفة مناهج المحدثين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتبهم، خدمة لهذا العلم، وإبرازاً لجهودهم فيه.

مشكلة البحث:

١) ما مناهج المحدثين في ترتيب مسائل هذا العلم؟ وهل ساروا على منهج واحد أم مناهج شتى؟

٢) وما مزايا هذه المناهج والمآخذ عليها ؟ حتى يُسلك أحسنها ويستفاد من أقومها.

أهداف البحث:

١) بيان مناهج المحدثين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتب علوم الحديث.

٢) الوصول لأحسن المناهج في ترتيب مسائل علوم الحديث التي تناسب طلاب العلم في عصرنا.

أهمية البحث:

١) معرفة مناهج المحدثين في ترتيب مسائل علوم الحديث تيسر الوقوف عليها بسهولة ودون بحث وعناء.

٢) عرض مسائل علوم الحديث مرتبة يعطي تصوراً صحيحاً لها، ويبين مدى علاقة بعضها بالبعض الآخر.

٣) الترتيب الدقيق لمسائل علوم الحديث يعين على الكلام على المسائل كلها وعدم ترك شيء منها.

٤) يعطي دلالة على عناية المحدثين بطَرْق كل مسألة لها علاقة بعلم الحديث.

حدود البحث:

كتب علوم الحديث المفردة المطبوعة التي اعتنت بأكثر مسائل علوم الحديث.

الدراسات السابقة:

وجدت إشارات قليلة لهذا الموضوع متفرقة في كتب علوم الحديث وفي بعض البحوث المعاصرة، ولم أجد – في حد علمي – دراسة أفردت هذا الموضوع بالبحث من جميع جوانبه.

أسباب اختيار الموضوع:

١) أهمية معرفة مناهج المحدثين في ترتيب مسائل علوم الحديث حتى يُعرف لِم قدموا هذا النوع على غيره.

٢) إبراز جهود المحدثين في ترتيب مسائل علوم الحديث وتقويمها.

٣) الكشف عن جهود المعاصرين في مناهجهم في ترتيب مسائل علوم الحديث والاستفادة منها.

منهج البحث:

استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي.

باستقراء كتب علوم الحديث، وتحليل طريقة الترتيب، واستنباط طريقة ترتيب مسائل علوم الحديث.

خطة البحث:

تتكون من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة وفيها: مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، حدود البحث، الدراسات السابقة، أسباب اختيار الموضوع، منهج البحث، خطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات البحث.

eISBN 978-967-2122-81-4

المبحث الأول: منهج المحدثين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتبهم قبل كتاب ابن الصلاح.

الثاني: منهج ابن الصلاح في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتابه وما بعده.

المبحث الثالث: منهج ابن حجر في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتاب نخبة الفكر.

المبحث الرابع: منهج المحدثين المعاصرين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتب علوم الحديث المعاصرة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات. الفهارس.

المبحث الأول: منهج المحدثين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتبهم قبل كتاب ابن الصلاح:

بدأ التأليف في علوم الحديث منذ فترة مبكرة، وكانت المؤلفات في بدايتها على ثلاثة أشكال:

١) مؤلفات كتبت في علم آخر: ككتاب "الرسالة" للشافعي في علم أصول الفقه، فقد تعرض فيه لبعض مسائل علوم الحديث.

٢) مؤلفات ضمن كتاب وليست مفردة: كما كتبه مسلم في مقدمة صحيحه، والترمذي في آخر كتابه السنن.

٣) مؤلفات مفردة ولكنها اعتنت بمسائل يسيرة من علوم الحديث: كما كتبه أبوداود السجستاني في رسالته لأهل مكة.

وأول كتاب قيل إن مؤلفه أفرده في علوم الحديث على جهة الاستقلال ووصل إلينا هو كتاب "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للرامهرمزي (ت٣٦٠هـ). قال ابن حجر: "فإن التصانيف في اصطلاح أهل الحديث قد كثرت للأئمة في القديم والحديث، فمن أول من صنف في ذلك القاضي أبومحمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل لكنه لم يستوعب"[١].

وقال أيضاً في ترجمة شيخه إبراهيم التنوخي: (قرأت عليه المحدث الفاصل...، وهو أول كتاب صنف في علوم الحديث في غالب الظن، وإن كان يوجد قبله مصنفات مفردة في أشياء من فنونه، ولكن هذا أجمع ما جمع في ذلك في زمانه)[٢].

وهذا الكتاب ألفه انتصاراً لأهل الحديث حيث (اعترضت طائفة ممن يشنأ الحديث ويبغض أهله، فقالوا بتنقص أصحاب الحديث والإزراء بهم، وأسرفوا في ذمهم والتقوّل عليهم)[٣].

وأراد أيضاً بكتابه هذا تذكير أهل الحديث بما ينبغي عليهم، فقال في مفتتح كتابه: (فتمسكوا ـــجبركم الله ـــ بحديث نبيكم صلى الله عليه وسلم، وتبينوا معانيه، وتفقهوا به، وتأدبوا بآدابه، ودعوا ما تُعيّرون به من تتبع

---

(١) ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. نزهة النظر شرح نخبة الفكر. (تحقيق الدكتور عبدالله بن ضيف الله الرحيلي. توزيع مؤسسة الجريسي. لا توجد معلومات الناشر. ط٢. ١٤٢٩هـ). (٣١ـــ٣٢).

(٢) ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. المجمع المؤسس. (تحقيق يوسف المرعشلي. بيروت: دار المعرفة. ط١. ١٤١٣هـ) (١/١٨٥-١٨٦).

(٣) الرامهرمزي، أبومحمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي. (تحقيق محمد محب الدين أبوزيد. مصر: دار الذخائر. ط١. ١٤٣٧هـ) (١٣١).

eISBN 978-967-2122-81-4

الطرق، وتكثير الأسانيد، وتطلب شواذ الأحاديث، وما دلسه المجانين، وتبلبل فيه المغفلون، واجتهدوا في أن توفوه حقه من التهذيب والضبط والتقويم)[٤].

وعامة مباحث الكتاب تدور على خمسة مواضيع:

الأول: فضل أهل الحديث.

الثاني: آداب المحدث وطالب الحديث.

الثالث: كتابة الحديث وآدابه.

الرابع: طرق تحمل الحديث.

الخامس: كيفية رواية الحديث وما يتعلق به.

ولم أجده قد راعى ترتيباً معيناً لمباحث كتابه[٥].

وبلغ مجموع تراجم كتاب "المحدث الفاصل" مائة وستة عشر ترجمة.

ولم يتخذ الرامهرمزي عبارة موحدة للتعبير عن تلك التراجم مثل (نوع) أو (معرفة) أو (كتاب) أو (باب)، بل كانت عباراته مختلفة عند ذكر مواضيع كتابه[٦].

فهذا هو غرض المؤلف من تأليف كتابه: وهو الدفاع عن أهل الحديث بذكر فضائلهم ونشر محاسنهم، مع توجيه النصح والتذكير لهم بالتأدب بآدابه، والتفقه في معانيه وأحكامه، وهو بهذا المعنى ولهذا الغرض وفّى كتابه وأتمّ بيانه[٧]، فأثنى عليه أهل العلم: قال الذهبي: "ما أحسنه من كتاب" [٨].

ولهذا أرى أنه لم يصب الحافظ ابن حجر في قوله عنه: "لكنه لم يستوعب"، لأنه لم يكن من غرضه في تأليفه شرح مصطلحات المحدثين وذكر قواعدهم في قبول الأخبار وردها[٩].

ثم أتى بعده أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) وألف كتابه الشهير "معرفة علوم الحديث".

وبيّن في مقدمة كتابه سبب تأليفه له حيث قال: (فإني لما رأيت البدع في زماننا كثرت، ومعرفة الناس بأصول السنن قلّت، مع إمعانهم في كتابة الأخبار، وكثرة طلبها على الإهمال والإغفال؛ دعاني ذلك إلى تصنيف

---

(٤) المرجع السابق (١٣٤).

(٥) المرجع السابق (٣١_٣٣: مقدمة المحقق).

(٦) عبدالحميد جعفر داغستاني. الإمام أبوعمرو ابن الصلاح وكتابه علوم الحديث الشهير بالمقدمة. (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. جامعة أم القرى. ١٤٠٩. لم تطبع). (٣٧٩). وأما ما ذكره الدكتور محمود الطحان في وصفه له بأنه (يتألف الكتاب من مقدمة واثنين وعشرين باباً) فلعله قصد أنه يمكن وضع مادة الكتاب تحت اثنين وعشرين بابا!. انظر: الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث. (بيروت: دار القرآن الكريم. ط١. ١٤٠١هـ) (٣٩٦).

(٧) الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث. (مرجع سابق). (٤٦٣).

(٨) الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. سير أعلام النبلاء. (تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٣. ١٤٠٥هـ) (٧٣/١٦). وانظر في الثناء على الكتاب: مقدمة محقق الكتاب (٣٥).

(٩) وانتقد عبارة ابن حجر هذه أيضاً الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمة تحقيقه لكتاب الإلماع للقاضي عياض. انظر: السيد أحمد صقر. الإلماع إلى معرفة الرواية وأصول السماع. (القاهرة: دار التراث. تونس: المكتبة العتيقة. ط١. ١٣٧٩هـ).

كتاب خفيف يشتمل على ذكر أنواع علم الحديث مما يحتاج إليه طلبة الأخبار، المواظبون على كتابة الآثار، وأعتمد في ذلك سلوك الاختصار، دون الإطناب في الإكثار)[١٠].

ورتب فيه مسائل علوم الحديث على هيئة أنواع، وجعلها اثنين وخمسين نوعاً[١١]. وأتى فيه على عامة مسائل علوم الحديث[١٢]،فهو بهذا يكون أول من ألف تأليفاً شاملاً في عامة مسائل هذا العلم!.

وقد جمع مادته من مصادر كثيرة متعددة، فمنها من كتب من سبقه من العلماء، ومنها ما أخذه من أفواه شيوخه، ومنها ما هو باستنباطه واجتهاده، فهو بهذا الجهد قد ذلل هذا العلم ويسره لمن أتى بعده!

ولذا قال ابن خلدون: (وقد ألف الناس في علوم الحديث وأكثروا، ومن فحول علمائه وأئمتهم: أبوعبدالله الحاكم، وتآليفه فيه مشهورة، وهو الذي هذبه وأظهر محاسنه) [١٣].

بدأ النوع الأول منه: (معرفة عالي الإسناد)، وختم أنواعه بـ: (معرفة من رخص في العرض على العالم).

ويؤخذ على أبي عبدالله الحاكم في طريقة ترتيب هذه الأنواع أمور:

الأول: أن الناظر في تسلسل هذه الأنواع عنده لا يجده راعى ترتيباً معينا لها، فنجده بدأ الأنواع بذكر (العالي والنازل)، وهي من صفات الإسناد، ثم أتبعها بنوع (صدق المحدث)، وهو بحث يتعلق بالراوي، ثم أتبعه بنوع (المسانيد من الأسانيد)، وهو من صفات السند، ثم أتبعه بنوع (الموقوفات من الروايات). وهو من صفات المتن، وهكذا ينتقل من بحث يتعلق بالسند، إلى بحث يتعلق بالمتن، إلى بحث يتعلق بالراوي، بدون التزام أي ترتيب)[١٤].

بل يجد أنواعاً متقاربة فيما بينها فرقها!، ومن أمثلة ذلك:

أ- (معرفة الصحابة) و(التابعين)، ذكر الأول في النوع السابع، والآخر في النوع الرابع عشر!

ب- و(مختلف الحديث) و(ناسخ الحديث ومنسوخه)، ذكر الأول في النوع التاسع والعشرين، والآخر في النوع الحادي والعشرين، وهكذا..

الثاني: أن افتتاح الكتاب بالكلام على (معرفة عالي الإسناد) وتقديمه على غيره من أنواع علوم الحديث الأخرى مما لا يحسن، لأنه من لطائف العلم لا من أصوله، وتقديم الحديث عن الأصول أولى وأهم !

---

(١٠) الحاكم، أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. معرفة علوم الحديث. (تحقيق السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢. ١٣٩٧هـ) (٣٥).

(١١) ينظر لمعرفة منهج الحاكم في كتابه هذا: عبدالله بن سليم الصاعدي. منهج الحاكم النيسابوري في كتابه (معرفة علوم الحديث) وتخريج الأحاديث المرفوعة فيه حتى نهاية النوع السابع والثلاثين. (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. جامعة أم القرى. ١٤٠٨هـ. لم تطبع).

(١٢) وفاته ذكر مسائل مهمة وهي قليلة، ينظر في معرفتها: الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي.الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث (مرجع سابق) (٤٦٤). ولهذا يمكن أن يقال عنه (ولم يستوعب)!

(١٣) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون الإشبيلي. مقدمة ابن خلدون. (تحقيق عبدالله محمد الدرويش. دمشق: دار البلخي. ط١. ١٤٢٥هـ) (١٨٠/٢).

(١٤) الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث (مرجع سابق) (٤٦٤).

eISBN 978-967-2122-81-4

ولعل سبب افتتاح المؤلف به ما كان من شغف طلبة الحديث في زمنه بالعلو في الإسناد والتنافس فيه! فأحب افتتاح الكتاب بأحب ما يتنافس فيه أهل الحديث في زمنه!، وقد يُقال إنه أشار في هذا النوع لأهمية الإسناد في الحديث النبوي، ولما كان الإسناد هو طريق معرفة صحة الحديث، ناسب افتتاح الكتاب بالحديث عنه، ولكن حديثه عن أهمية الإسناد إنما هو إشارة يسيرة، ومقصوده الأساس هو علو الإسناد كما عنون به.

ولهذا قال ابن حجر عنه –حين الحديث عن المصنفين في علوم الحديث –: (والحاكم أبوعبدالله ولكنه لم يهذب ولم يرتب)[١٥].

ثم أتى بعده الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) وألف كتابه "الكفاية في أصول الرواية"[١٦].

وبيّن في مقدمة كتابه سبب تأليفه له فقال: (وقد استفرغت طائفة من أهل زماننا وسعها في كتب الأحاديث، والمثابرة على جمعها، من غير أن يسلكوا مسلك المتقدمين، وينظروا نظر السلف الماضين في حال الراوي والمروي، وتمييز سبيل المرذول والمرضي، واستنباط ما في السنن من الأحكام، وإثارة المستودع فيها من الفقه بالحلال والحرام، بل قنعوا من الحديث باسمه، واقتصروا على كتبه في الصحف ورسمه)[١٧].

إلى أن قال: (فجرّ هذا الفعل منهم الوقيعة في سلف العلماء، وسهل طريق الطعن عليهم لأهل البدع والأهواء، حتى ذم الحديث وأهله بعض من ارتسم بالفتوى في الدين)[١٨].

ثم أشار إلى منهجه في كتابه فقال: (أنا أذكر بمشيئة الله تعالى وتوفيقه في هذا الكتاب ما بطالب الحديث حاجة إلى معرفته، وبالمتفقه فاقة إلى حفظه ودراسته، من بيان أصول علم الحديث وشرائطه، وأشرح من مذاهب سلف الرواة والنقلة في ذلك ما يكثر نفعه وتعم فائدته، ويستدل به على فضل المحدثين واجتهادهم في حفظ الدين)[١٩].

---

(١٥) ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. نزهة النظر (مرجع سابق) (٢٩_٣٢). وانظر في بيان سبب قوله: (لم يهذب): الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث (مرجع سابق) (٤٦٥).

(١٦) ينظر لمعرفة منهج الخطيب في كتابه هذا: الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. (الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث) (مرجع سابق).

(١٧) الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت. الكفاية في أصول الرواية. (تحقيق الدكتور ماهر فحل. الدمام: دار ابن الجوزي. ط١. ١٤٣٢هـ) (٨٣/١).

(١٨) المرجع السابق (٨٤/١).

(١٩) المرجع السابق (٨٩/١).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقد رتب مسائل علوم الحديث على أبواب، وعِدّةُ الأبواب عنده مائة وتسعة وثلاثون باباً[٢٠]، وربما وضع في الباب عنوان (فصل) وهذا قليل[٢١].

وربما وضع عنواناً دون أن يعنون له بباب أو فصل[٢٢]!

وقد افتتح كتابه بـ: (باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، في وجوب العمل ولزوم التكليف)[٢٣] للتأكيد على أهمية السنة النبوية.

ثم أتبعه بـ: (باب تخصيص السنن لعموم محكم القرآن، وذكر الحاجة في المجمل إلى التفسير والبيان)[٢٤] لبيان علاقة السنة بالقرآن.

ثم جاء ترتيب أهم مواضيع الأبواب عنده على النحو التالي تقريباً:

(أقسام الأخبار)، (شروط قبول الأخبار)، (تعريف مصطلحات حديثية يستعملها المحدثون)، (وصف من يحتج بحديثه)، (الجرح والتعديل)، (الصحابة)، (طرق التحمل)، (كتابة الحديث وروايته)، (الكلام في التدليس وأحكامه)، (المرسل تعريفه وحكم العمل به)، (أصح الأسانيد)، (الفرق بين (عن) و(أنّ))، (تعارض الوصل والإرسال)، (الحديث الموقوف صوره وأحكامه)، (تعارض الأخبار).

ويظهر لي تأثر الخطيب البغدادي بالأصوليين في طريقة ترتيبهم لمسائل علوم الحديث في كتبهم، وذلك بعدة أمور:

الأول: عنايته في مفتتح كتابه بالتأكيد على أهمية السنة وبيان علاقتها مع القرآن، وهي مما اعتنى به إمام مذهبه الشافعي في أوائل كتابه الرسالة[٢٥].

الثاني: حين اعتنى في أول كتابه بتقسيم الأخبار إلى متواتر وآحاد[٢٦]، وهي أول مسائل علوم الحديث ذِكراً في كتب الأصوليين على اختلاف مذاهبهم[٢٧]، بل هي أهم المسائل بحثاً وأكثرها توسعاً عندهم، حتى قال

---

(٢٠) وهذا بحسب عدّي له حسب الطبعة التي بتحقيق د.ماهر فحل، ووقع في كتاب: الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. (الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث) (مرجع سابق) (٤١٥) عدد الأبواب عنده مائة وأربعون باباً، وما لم يصرح بتسميته باباً فتسعة وعشرون. وأبعد مؤلف كتاب: عبدالحميد جعفر داغستاني. الإمام الحافظ أبوعمرو بن الصلاح وكتابه علوم الحديث. (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. جامعة أم القرى. ١٤٠٩. لم تطبع). (٤٠٨) فعدد الأبواب عنده مائة وستة وخمسون بابا!. ولعل سبب الاختلاف هو اختلاف النسخ في التصريح بالباب وعدم التصريح به.

(٢١) المرجع السابق (٢٥٢/١، ٢٢٦، ٢٥٥، ٢٧٦، ٣٠٠، ٤٩٥) (٤١/٢، ٩٦، ١٦٨)

(٢٢) المرجع السابق (١٢١/١، ١٢٣، ١٣٨، ١٨٧، ٣٣٧، ٣٦٦، ٤٢٦، ٤٥٢) (٢٥/٢، ٣١، ١٠٣، ١٠٩، ١١٢، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ٢٣٠، ٢٥٨).

(٢٣) المرجع السابق (٩٠/١).

(٢٤) المرجع السابق (٩٩/١).

(٢٥) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (تحقيق أحمد شاكر. مصر: مكتبه الحلبي. ط١. ١٣٥٨هـ) (٧٣).

(٢٦) الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت. الكفاية في أصول الرواية. (مرجع سابق) (١٠٨/١).

(٢٧) انظر: أ_الجصاص، أحمد بن علي الرازي الحنفي. الفصول في الأصول. (وزارة الأوقاف الكويتية. ط٢. ١٤١٤هـ) (٣٥/٣).

eISBN 978-967-2122-81-4

الجويني: (ثم أول ما نبتديه القول في تقاسيم الأخبار إلى المتواتر والمنقول آحادا، وإذا تم غرض القسمين نجز بنجازه معظم مقصود الكتاب)[٢٨].

ومع أن للخطيب البغدادي كتاباً يكاد أن يعد في كتب أصول الفقه وهو (الفقيه والمتفقه)[٢٩]، فإنه لم يلتزم فيه طريقة الأصوليين قبله من تقديم مسألة تقسيم الأخبار على غيرها من المسائل! وأخر الكلام فيها قليلاً[٣٠].

والخطيب البغدادي هو أول من ذكر هذا المبحث في كتب علوم الحديث، متأثراً بعلماء أصول الفقه قبله الذين ذكروه في كتبهم[٣١].

الثالث: وتقديم الخطيب لتعريف أهم المصطلحات الحديثية يناظره ما فعله أبو يعلى في كتابه "العمدة" حين قدم في أول كتابه تعريف أهم المصطلحات الأصولية[٣٢].

الرابع: ترتيب الخطيب البغدادي لمسائل كتابه يشبه بشكل عام ترتيب شيخه أبي إسحاق الشيرازي لمسائل علوم الحديث في كتابه "اللمع"[٣٣]، فبعد مسألة تقسيم الأخبار رتب المسائل على أبواب بالشكل التالي:

ـ المراسيل.

ب_الباجي، أبوالوليد سليمان بن خلف التجيبي. الإشارة في أصول الفقه. (تحقيق محمد حسن إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٢٤هـ) (٢٥).

ج_الجويني، أبوالمعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني. البرهان في أصول الفقه للجويني. (تحقيق الدكتور عبدالعظيم محمود الديب. مصر_ المنصورة: دار الوفاء. ط٤. ١٤١٨هـ) (٣٦٨/١).

د_ أبويعلى، محمد بن الحسين ابن الفراء. العدة في أصول الفقه. (تحقيق الدكتور أحمد بن علي بن سير المباركي. لا توجد معلومات الناشر. ط٢. ١٤١٠هـ). (٨٤١/٢)

هـ_ ابن حزم، أبومحمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي. الإحكام في أصول الأحكام. (تحقيق الشيخ أحمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة) (١٠٤/١).

و_ أبوالحسين البصري، محمد بن علي بن الطيب المعتزلي. المعتمد في أصول الفقه. (تحقيق خليل الميس. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٠٣هـ) (٧٥/٢).

وإن كان بعضهم يقدم تعريف الخبر قبل ذكر أقسامه. وقد عزوت إلى الكتب السابقة التي شملت كتب المذاهب الفقهية الأربعة وغيرها، ولم أعمد إلى التقسيم المشهور لكتب أصول الفقه وهي طريقة الجمهور وطريقة الأحناف، لوجود (تباين منهج الترتيب لدى أرباب المدرسة الواحدة، بل لدى أصحاب المذهب الواحد، الأمر الذي يعكس عدم التلازم بين اتحاد المنهج وطريقة الترتيب). انظر: هشام بن محمد السعيد. ترتيب الموضوعات الأصولية ومناسباته دراسة استقرائية تحليلية. (نشر مجلة الجمعية الفقهية السعودية) (٤٠).

(٢٨) الجويني، أبوالمعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني. البرهان في أصول الفقه (مرجع سابق) (٣٦٨/١).

(٢٩) كتاب (الفقيه والمتفقه) حوى جزءاً كبيراً من أهم مسائل أصول الفقه، كما أن المؤلف اعتنى فيه بآداب الفقيه والمتفقه وغيرها من مسائل، وهي مما لا تعتني بها كتب أصول الفقه.

(٣٠) الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت. الفقيه والمتفقه. (تحقيق عادل العزازي. الدمام: دار ابن الجوزي. ط٢. ١٤٢١هـ) (٢٧٦/١).

(٣١) العوني، الشريف حاتم بن عارف. المنهج المقترح لفهم المصطلح. (الرياض_الثقبة. ط١. ١٤١٦هـ) (١٩٢_ ١٩٦).

(٣٢) أبويعلى، محمد بن الحسين ابن الفراء. العدة في أصول الفقه. (مرجع سابق) (٧٤/١).

(٣٣) انظر: الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي. اللمع في أصول الفقه. (بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢. ١٤٢٤هـ). (٧٥_٨٦).

eISBN 978-967-2122-81-4

- صفة الراوي ومن يقبل خبره.
- الجرح والتعديل.
- حقيقة الرواية وما يتصل به.
- ما يرد به خبر الواحد.
- الترجيح بين الأخبار المتعارضة.

وإذا نظرت لهذه المسائل في كتاب الخطيب البغدادي تجدها شبيهة بهذا الترتيب تقريباً، وهو وإن لم يكن ملتزماً بطريقة ترتيبه في كل المسائل، إلا أن وجود قدر مشترك بينهما ظاهر.

ويؤخذ على الخطيب البغدادي في طريقة ترتيبه للمسائل أمور:

الأول: تفريقه بين أبواب متقاربة الموضوع، ومن الأمثلة على ذلك:

أ – فرّق بين (معرفة الخبر المتصل الموجب للقبول والعمل)[٣٤] و(باب ما جاء في أن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل إلا عن ثقة)[٣٥] !

ب – وفرّق بين (باب الرد على من قال: يجب القطع على خبر الواحد بأنه كذب إذا لم يقع العلم بصدقه)[٣٦] و(ذكر شبهة من زعم أن خبر الواحد يوجب العلم وإبطالها)[٣٧].

الثاني: أنه وضع أبواباً كثيرة لموضوع واحد، وكان يمكن دمج كثير منها تحت باب واحد، حتى يسهل على القارئ فهمها أكثر.

مثل كلامه على العدالة[٣٨]، وصفة رواية الحديث[٣٩]، وطرق تحمل الحديث[٤٠]،وغيره.

ولعله اكتفى بكثرة الأبواب عن إيرادها تحت فصول أو أقسام داخل باب واحد!

فهو (لم يبحث المصطلحات كأجزاء متناثرة، كما فعل الرامهرمزي والحاكم قبله وابن الصلاح بعده، وإنما سلك في تصنيفه مسلك بحث المسألة من أصولها، ثم بيّن ما يتفرع ويتشعب عنها)[٤١].

([٣٤]) الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت. الكفاية في أصول الرواية. (مرجع سابق) (١/١١٢).

([٣٥]) المرجع السابق (١/١٣٦).

([٣٦]) المرجع السابق (١/١١٠).

([٣٧]) المرجع السابق (١/١٢٣).

([٣٨]) المرجع السابق (١/٢٢٩_٣٧٤).

([٣٩]) المرجع السابق (١/٣٧٥_٥١٩).

([٤٠]) المرجع السابق (٢/١٠٥_١٤٠).

([٤١]) الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث. (مرجع سابق) (٤٦٨).

eISBN 978-967-2122-81-4

المبحث الثاني: منهج ابن الصلاح في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتابه وما بعده:

يعد كتاب (معرفة علوم الحديث) لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) المشهور بمقدمة ابن الصلاح كتاباً رائداً في بابه، وقبلة لطلابه، ما إن ألفه ابن الصلاح حتى أقبل الجميع على كتابه حفظاً وشرحاً وتنكيتاً واختصاراً وغير ذلك[٤٢].

ولذا وصفه ابن حجر بقوله: (واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة، فجمع شتات مقاصدها، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره، فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر)[٤٣].

وذكر المؤلف في مفتتح كتابه سبب تأليفه له فقال: (فحين كاد الباحث عن مشكله لا يُلفي له كاشفاً، والسائل عن علمه لا يلقى به عارفاً، منّ الله الكريم تبارك وتعالى عليّ وله الحمد أجمع بكتاب معرفة أنواع علم الحديث، هذا الذي باح بأسراه الخفية، وكشف عن مشكلاته الأبية)[٤٤].

وقد رتب ابن الصلاح كتابه على هيئة أنواع، تبعاً للحاكم أبي عبد الله، قال ابن كثير: (وتبع في ذلك الحاكم أبا عبد الله الحافظ النيسابوري شيخ المحدثين)[٤٥]، وجعله خمسة وستين نوعاً، وذكر فهرسة أنواعه في مقدمة كتابه.

ومع أن ابن الصلاح صرّح بأنه أفرد بعض الأنواع تبعاً للحاكم (كما في النوع السابع عشر: الأفراد) إلا أنه لم يلتزم ترتيبه ولا عدده ولا أنواعه.

فمن الفروق بين معرفة علوم الحديث للحاكم وبين مقدمة ابن الصلاح:

١) بدأ الحاكم بالإسناد العالي وخالفه ابن الصلاح فبدأ بالحديث الصحيح.

٢) وضع الحاكم لبعض المسائل عناوين مفردة (كالحديث المعنعن، وأتباع التابعين، ومذاهب المحدثين، ومذاكرة الحديث، وقبائل الرواة، وأنساب المحدثين، ومغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغيرها) ولم يفردها ابن الصلاح بعناوين مستقلة.

٣) فرّق الحاكم بين المسائل المترابطة (كالصحابة والتابعين) وأتى بها ابن الصلاح متسلسلة.

٤) غيّر ابن الصلاح من عناوين بعض المسائل (كالمختلف والوحدان) وغيرها.

وقد بدأ النوع الأول منه (معرفة الصحيح من الحديث)، وختم أنواعه بـ: (معرفة أوطان الرواة وبلدانهم).

---

(٤٢) ينظر لمعرفة منهج ابن الصلاح في كتابه: عبدالحميد جعفر داغستاني. الإمام أبو عمرو ابن الصلاح وكتابه علوم الحديث الشهير بالمقدمة. (رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، لم تطبع).

(٤٣) ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. نزهة النظر (مرجع سابق) (١٩٤).

(٤٤) الحاكم، أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. معرفة علوم الحديث. (تحقيق السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢. ١٣٩٧هـ). (٦).

(٤٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. اختصار علوم الحديث. (عناية مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث. الدمام: دار ابن الجوزي. ط١. ١٤٣٥هـ) (٣).

eISBN 978-967-2122-81-4

وافتتح ابن الصلاح أنواعه بتعريف الحديث الصحيح وما يتعلق به، لأنه أشرف أنواع علوم الحديث وأهمه وهو الذي عليه العمل.

وجاء ترتيب موضوعات مسائل علوم الحديث عنده على النحو التالي:

أقسام الحديث من حيث القبول والرد (من أول الكتاب إلى النوع الثاني والعشرين).

- ثم صفة من تقبل روايته ومن ترد (النوع الثالث والعشرون).
- ثم كيفية سماع الحديث وتحمله (النوع الرابع والعشرون).
- ثم كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب (النوع الخامس والعشرون).
- ثم في صفة رواية الحديث (النوع السادس والعشرون).
- ثم آداب المحدث وآداب طالب الحديث (النوع السابع والعشرون والثامن والعشرون).
- ثم معرفة العالي والنازل (النوع التاسع والعشرون).
- ثم أقسام الحديث من حيث عدد نقلته (النوع الثلاثون والحادي والثلاثون).
- ثم العلوم المتعلقة بمتن الحديث (غريبه ومختلفه وناسخه ومنسوخه) (النوع الثاني والثلاثون والرابع والثلاثون والسادس والثلاثون).
- ثم معرفة الصحابة والتابعين (النوع التاسع والثلاثون والأربعون).
- ثم مسائل تتعلق بمعرفة الرواة وضبطهم (النوع الحادي والأربعون إلى آخر الكتاب).

ويلاحظ أن ابن الصلاح اعتنى أكثر من سابقيه بترتيب مسائل علوم الحديث، فقد أحسن في تقديم الحديث الصحيح على غيره، واجتهد في أن تكون الأنواع المتقاربة في مضمونها متسلسلة في ترتيبها.

ولذا لفت هذا الترتيب الحافظ البقاعي، فاجتهد في بيان بعض المناسبات لتسلسل الأنواع التي ذكرها ابن الصلاح[٤٦].

بل إن الزركشي رأى أنه يمكن الاستفادة من طريقة ترتيب ابن الصلاح لبعض الأنواع في معرفة حكمها عنده، فقال: (يؤخذ من ترتيب المصنف حيث ذكر بعد المرسل المنقطع والمعضل تفاوتهما في الرتبة)[٤٧].

ومع أن ابن الصلاح اجتهد في ترتيب مسائله إلا أن هذا الترتيب منه ليس بدقيق كما يظهر لكل عارف بهذا الفن.

([٤٦]) البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر. النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي. (تحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل. الرياض: مكتبة الرشد. ط١. ١٤٢٨هـ) (١/١٠٨، ٣٢٣) (٢/٤٠١، ٤٣٧).

([٤٧]) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. النكت على مقدمة ابن الصلاح. (تحقيق د. زين العابدين بن محمد بلا فريج. الرياض: أضواء السلف. ط١. ١٤١٩هـ) (٢/٢٠).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقد بيّن المحدثون وجوه الانتقاد على ترتيبه هذا:

قال ابن كثير بعد أن ذكر تنويع ابن الصلاح وترتيبه: (وفي هذا كله نظر، بل في بسطه هذه الأنواع إلى هذا العدد نظر، إذ يمكن إدماج بعضها في بعض، كان أليق مما ذكره.

ثم إنه قد فرّق بين متماثلات منها بعضها عن بعض، وكان اللائق ذكر كل نوع إلى جانب ما يناسبه. ونحن نرتب ما نذكره على ما هو الأنسب، وربما أدمجنا بعضها في بعض طلباً للاختصار والمناسبة)[٤٨].

وقال البلقيني بعد أن عّدد ابن الصلاح في مقدمة كتابه أنواع علوم الحديث التي سيذكرها: (هكذا رتب الشيخ أبو عمرو رحمه الله، وقال: (إن ذلك ليس بآخر الممكن، فإنه قابل للتنويع لما لا يحصى). ولو أن الشيخ ذكر كل نوع بجانب ما يليق به لكان أحسن. كأن يذكر بجانب المسند المنقطع والمرسل والمعضل.

وأيضاً فقد ذكر أموراً يمكن تداخلها، ولكنا نجري الحال على ما ذكره)[٤٩].

وكان ابن حجر أوسع من تطرق لطريقة ترتيب ابن الصلاح لمسائل علوم الحديث، فقال: (فيه أمور: أحدها: اعترض عليه بأن كثيراً من هذه الأنواع متداخل، لصدق رجوع بعضها إلى بعض، كالمتصل بالنسبة إلى الصحيح، وكالمنقطع والمعضل والمعنعن والمرسل والشاذ والمنكر والمضطرب وغيرها من أقسام الضعف.

والجواب عن هذا: أن المصنف لما كان في مقام تعريف الجزئيات انتفى التداخل لاختلاف حقائقها في أنفسها بالنسبة إلى الاصطلاح، وإن كانت قد ترجع إلى قدر مشترك.

وقد أشار هو إلى ذلك في آخر الكلام على نوع الضعيف كما سيأتي.

وثانيهما: أنه لم يرتب الجميع على نسق واحد في المناسبة، فكان يذكر ما يتعلق بالإسناد خاصة وحده، وما يتعلق بالمتن خاصة وحده، وما يجمعهما وحده.

وما يختص بهيئة السماع والأداء وحده، وما يختص بصفات الرواة وأحوالهم وحده.

والجواب عن ذلك: أنه جمع متفرقات هذا الفن من كتب مطولة في هذا الحجم اللطيف، ورأى أن تحصيله وإلقاءه على طالبيه أهم من صرف العناية إلى حسن ترتيبه، فإنني رأيت بخط صاحبه المحدث فخر الدين: عمر بن يحيى الكرجي ما يصرح بأن الشيخ كان إذا حرر نوعاً من هذه الأنواع، واستوفى التعريف به، وأورد أمثلته وما يتعلق به أملاه، ثم انتقل إلى تحرير نوع آخر، فلأجل هذا احتاج إلى سرد أنواعه في خطبة الكتاب، لأنه صنفها بعد فراغه من إملاء الكتاب، ليكون عنوانا للأنواع، ولو كانت محررة الترتيب على الوجه المناسب ما كان سرده للأنواع في الخطبة كثير الفائدة.

([٤٨]) ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. اختصار علوم الحديث. (مرجع سابق) (٦_٧).

([٤٩]) البلقيني، سراج الدين عمر بن رسلان الكناني. محاسن الاصطلاح. (تحقيق الدكتورة عائشة بنت الشاطيء (مع مقدمة ابن الصلاح). الرياض: دار المعارف. سنة النشر غير معروف) (١٥٠).

eISBN 978-967-2122-81-4

الثالثة: أنه أهمل أنواعاً أخر.

قال الحازمي في كتاب العجالة له: "اعلم أن علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب من مائة نوع، وكل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته".

وقد فتح الله تعالى بتحرير أنواع زائدة على ما حرره المصنف تزيد على خمسة وثلاثين نوعاً. فإذا أضيفت إلى الأنواع التي ذكرها المصنف تمت مائة نوع كما أشار إليه الحازمي وزيادة)[٥٠].

وقال ابن حجر أيضاً – في موضع آخر – مبيناً بعض الخلل عنده: (وقد أخل بأنواع مستعملة عند أهل الحديث: منها القوي والجيد والمعروف والمحفوظ والمجود والثابت والصالح.

ومنها في صفات الرواة أشياء كثيرة، كمن اتفق اسم شيخه والراوي عنه، وكمن اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه أو اسمه واسم أبيه وجده، أو اتفق اسمه وكنيته، وغير ذلك)[٥١].

وقال السيوطي: (وقد ذكر ابن الصلاح أيضا أحكام أنواع في ضمن نوع مع إمكان إفرادها بالذكر، كذكره في نوع المعضل أحكام المعلق والمعنعن، وهما نوعان مستقلان أفردهما ابن جماعة، وذكر الغريب والعزيز والمشهور والمتواتر في **نوع واحد** وهي أربعة، ووقع له عكس ذلك، وهو تعدد أنواع وهي متحدة، والمصنف تابع له في كل ذلك)[٥٢].

وقد بيّن ابن حجر سبب هذا الخلل في ترتيب مسائل علوم الحديث عند ابن الصلاح بقوله: (أملاه شيئاً بعد شيء، ولذلك لم يحصل ترتيبه على الوضع المتناسب)[٥٣].

وفصّل البقاعي في بيان هذا السبب فقال: (قيل: إن ابن الصلاح أملى كتابه إملاء، فكتبه في حال الإملاء جمع جمّ، فلم يقع مرتباً على ما في نفسه، وصار إذا ظهر له أن غير ما وقع له أحسن ترتيبا، يراعي ما كتب من النسخ، ويحفظ قلوب أصحابها، فلا يغيرها، وربما غاب بعضها، فلو غير ترتيب غيره تخالفت النسخ، فتركها على أول خاطر، والشيخ تابع له)[٥٤].

ومع كل هذه الملاحظات فإن عامة من جاء بعده تابعه على هذا الترتيب فيما أعلم!، قال السيوطي: (وقد تبعه على هذا الترتيب جماعة، منهم: المصنف، وابن كثير، والعراقي، والبلقيني، وغيره جماعة، كابن جماعة، والتبريزي، والطيبي، والزركشي)[٥٥].

---

(٥٠) ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. النكت على كتاب ابن الصلاح. (جدة_ الرياض: دار الراية. ط٤. ١٤١٧هـ) (٢٣٢/١_٢٣٣).

(٥١) السيوطي، عبدالرحمن بن كمال الدين الأسيوطي. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي. (تحقيق الدكتور مازن محمد السرساوي. الدمام: دار ابن الجوزي. ط٣. ١٤٣٥هـ) (٩٦/١).

(٥٢) المرجع السابق (٩٦).

(٥٣) ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. نزهة النظر (مرجع سابق) (٣٤).

(٥٤) البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر. النكت الوفية. (مرجع سابق) (٤٣٧/٢).

(٥٥) السيوطي، عبدالرحمن بن كمال الدين الأسيوطي. تدريب الراوي (مرجع سابق) (٩٥/١).

eISBN 978-967-2122-81-4

ومع أن ابن كثير صرّح بأنه سيخالف ترتيب ابن الصلاح وعناوينه لما هو أنسب منه، حيث قال: (ونحن نرتب ما نذكره على ما هو الأنسب، وربما أدمجنا بعضها في بعض طلباً للاختصار والمناسبة)[٥٦] إلا أنه – رحمه الله – لم يفعل!

ووجدت العراقي خالف ترتيب ابن الصلاح في مواضع يسيرة[٥٧] ونبّه عليها البقاعي في شرحه[٥٨].

ولم أجد من خالف ترتيب ابن الصلاح بترتيب جديد ممن اعتنى به سوى بدر الدين بن جماعة (ت٧٣٣هـ) في كتابه: "المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي"، وقد رتب كتابه ترتيباً بديعاً لم يسبق إليه، فقد قسم كتابه إلى مقدمة وأربعة أطراف:

المقدمة: وفيها بيان مصطلحات يحتاج إلى معرفتها المحدث.

الطرف الأول: في الكلام على المتن والنظر في أقسامه وأنواعه.

الطرف الثاني: الكلام في الإسناد وما يتعلق به.

الطرف الثالث: في تحمل الحديث وطرق نقله وضبطه وروايته وآداب ذلك وما يتعلق به.

الطرف الرابع: في أسماء الرجال وطبقات العلماء وما يتصل بذلك.

(فجاء كتاب ابن جماعة أوضح في فهم الأنواع والمباحث، لأنها متصلة ببعضها ومتتابعة في الترتيب) [٥٩].

وممن وجدته ألف في علوم الحديث، وعمد إلى مخالفة طريقة ابن الصلاح في ترتيبه، هو العالم الطبيب ابن النفيس (ت٦٨٧هـ) في كتابه "المختصر في علم أصول الحديث"!

ويبدو لي أنه مغرم بالتجديد في طريقة عرض مسائل العلوم الشرعية، فقد ألف في النحو (بطريقة جديدة خالف في ذلك النحاة عند بيانه للعلل النحوية في سفرين، ولعله وضعه بطريقة منطقية ذات طابع فلسفي)[٦٠].

قال ابن النفيس مبيناً سبب تأليفه: (أريد أن أذكر في هذا الكتاب من أصول علم الحديث ما يكون تذكرة للمنتهي، وذريعة للمبتدي)[٦١].

وقد رتب كتابه على مقدمة وخمسة أبواب.

أما المقدمة ففيها فصلان.

([٥٦]) ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. اختصار علوم الحديث. (مرجع سابق) (٦_٧).

([٥٧]) العراقي، زين الدين أبوالفضل عبدالرحيم. شرح التبصرة والتذكرة. (تحقيق عبداللطيف هميم وماهر فحل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٢٣هـ) (٤٧/١_مقدمة المحقق).

([٥٨]) البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر. النكت الوفية (مرجع سابق) (١٠٨/١، ٣٢٣) (٤٣٧/٢).

([٥٩]) ابن جماعة، أبوعبدالله بدر الدين محمد بن إبراهيم المالكي. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي. (تحقيق جاسم محمد الفجي. الكويت: دار غراس. ط١. ١٤٣٣هـ) (٣٠: مقدمة المحقق).

([٦٠]) ابن النفيس، أبوالحسن علاء الدين القرشي. المختصر في علم أصول الحديث. (تحقيق عمار الطالبي. الجزائر. معلومات الناشر غير متوفرة. ط١. ١٤٢٦هـ) (٥٢٠).

([٦١]) المرجع السابق (٥٧٥).

eISBN 978-967-2122-81-4

الأول: في تعديد العلوم، وبيان شرف هذا العلم. الثاني: في تعديد أقسام الخبر.

الباب الأول: في تفضيل الكلام في الخبر المقطوع بصدقه. وفيه فصلان:

الأول: في الخبر المتواتر. الثاني: في بقية الأخبار المفيدة للعلم.

الباب الثاني: في تفضيل الكلام في الخبر المظنون صدقه. وفيه أربعة فصول.

الأول: في بيان الحاجة إلى العمل بخبر الواحد. الثاني: في حقيقة خبر الواحد وأنواعه.

الثالث: في حكم ألفاظ الصحابة – رضي الله عنهم – في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الرابع: في حكم اختلاف أسانيد الحديث الواحد.

الباب الثالث: في كيفية تحمل الحديث وروايته.

الباب الرابع: في أحوال الرواة. وفيه ثلاثة فصول:

الأول: في شروط الراوي. الثاني: فيما يثبت به جرح الراوي أو عدالته.

الثالث: في مسائل تتعلق بالجرح والتعديل.

الباب الخامس: في توابع علم الحديث. وفيه أربعة فصول:

الأول: في كتابة الحديث. الثاني: في أدب سماع الحديث وقراءته.

الثالث: في شروط الرواية.

الرابع: في القدح في الحديث من جهة سنده ومن جهة متنه ومن جهة معناه.

وقد أبدع ابن النفيس في ترتيبه لمسائل كتابه، فقد ضم النظير إلى نظيره، وتسلسل بالمسائل تسلسلا منطقياً، ويظهر تأثره بطريقة الأصوليين في ترتيبهم لمسائل علوم الحديث في كتبهم كما سبق بيانه في كتاب "الكفاية" للخطيب البغدادي، ويشبه الموجز لابن النفيس في تقسيمه للأخبار تقسيم البغدادي في الكفاية [٦٢].

ويمكن بهذا أن نعد ابن النفيس هو رائد التجديد في طريقة عرض مسائل علوم الحديث !

المبحث الثالث: منهج ابن حجر في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتابه "نخبة الفكر":

يعد متن "نخبة الفكر" لابن حجر (٨٥٢هـ) من أشهر متون علوم الحديث التي صنفها المحدثون المتأخرون، لمكانة مؤلفها التي لا تخفى على محدث!، ولأنه اعتنى باختصاره المحرر، مع شموله لجميع مسائل علوم الحديث حتى إنه أضاف – على اختصاره – مسائل لم يشر لها ابن الصلاح[٦٣][٦٤]!

([٦٢]) المرجع السابق (٥٦١_ المحقق).

([٦٣]) السخاوي، شمس الدين أبوالخير محمد بن عبدالرحمن. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. (تحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد. بيروت: دار ابن حزم. ط١. ١٤١٩هـ) (٦٧٧/٢).

ينظر: اللقاني، برهان الدين أبوالأمداد إبراهيم المالكي. قضاء الوطر في نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. (تحقيق شادي آل نعمان. عمان: الدار الأثرية. ط١. ١٤٣١هـ) (١٦١_١٦٥).

([٦٤]) ينظر لمعرفة منهج الحافظ ابن حجر في نخبة الفكر والأعمال العلمية حوله:

eISBN 978-967-2122-81-4

وزاد من قيمة المتن، وأعلى من شأنه حسن ترتيبه لمسائل علوم الحديث بما لم يُعرف من قبل!

ولأهمية هذا السبق العلمي الذي حازه نبّه عليه في مقدمة متنه مفتخراً به حيث قال: (فلخصته في أوراق لطيفة سميتها: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، على ترتيب ابتكرته، وسبيل انتهجته)[٦٥]. فكان هذا الكتاب – على صغر حجمه – من كتب الحافظ ابن حجر التي يعتز بتأليفها[٦٦]!

وطريقة المؤلف التي اتبعها في ترتيب مسائل علوم الحديث هي طريقة التقسيم العقلي، كما قال: (واعلم أن ضابط التقسيم العقلي هو تقسيم المقسم إلى الشيء ونقيضه، أو إلى الشيء ومساوي نقيضه.

فمثال تقسيمه إلى الشيء ونقيضه كقولك: العدد إما زوج وإما ليس بزوج، والمعلوم إما موجوداً أو ليس بموجود، لما قدمنا من أن النقيضين هما السلب والإيجاب.

ومثال تقسيمه إلى الشيء ومساوي نقيضه قولك: العدد إما زوج وإما فرد، لأن لفظة (فرد) مساوية لـ: (ليس بزوج)، لأن العقل يحكم بمجرد النظر في حصر الأقسام في الشيء ونقيضه، إذ لا واسطة بين النقيضين البتة، وكذلك الشيء ومساوي نقيضه، فالعقل يحكم بمجرد النظر فيهما بحصر الأقسام فيهما)[٦٧].

وإذا أردنا استعراض ترتيب مسائل علوم الحديث عنده نجد ترتيبها كما يلي:

- أقسام الحديث من حيث عدد النقلة.
- أقسام الحديث من حيث القبول وعدمه.
- أقسام الحديث من حيث من أضيف إليه.
- أنواع الحديث المتعلقة بالإسناد.
- طرق تحمل الحديث.
- أنواع الحديث المتعلقة بالتفريق بين الرواة المتشابهين.
- خاتمة فيها مسائل تعين على التفريق بين الراوة عموما، ومسائل في الجرح والتعديل.
- فصل في مسائل تتعلق بتعيين الرواة.
- آداب الشيخ والطالب.
- صفة كتابة الحديث وصفة تصنيفه.
- معرفة سبب الحديث.

أ_ اللقاني، برهان الدين أبوالأمداد إبراهيم المالكي. قضاء الوطر في نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. (مرجع سابق) مقدمة محقق الكتاب (١٤٦_٢١٦).

ب_ إبراهيم محمد نور سيف. نخبة الفكر (دراسة عنها وعن منهجها). المدينة المنور: الجامعة الإسلامية.

ج_ العدوي البله البانور. منهج الحافظ ابن حجر في كتابه (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر). مجلة أماراباك (تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنلوجيا). المجلد السادس. العدد الثامن عشر. ٢٠١٥

(٦٥) ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. نزهة النظر (مرجع سابق) (٣٦).

(٦٦) السخاوي، شمس الدين أبوالخير محمد بن عبدالرحمن. الجواهر والدرر (مرجع سابق) (٦٥٩/٢).

(٦٧) الشنقيطي، محمد الأمين الجكني. آداب البحث والمناظرة. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية. جدة: مكتبة العلم. سنة النشر غير متوفرة). (١١/٢).

eISBN 978-967-2122-81-4

وهذه الطريقة التي ابتدعها الحافظ ابن حجر لها فوائد عدة، منها:

١) وجود ترابط بين المسائل بعضها مع بعض.

٢) شمولية الكلام على المسائل وعدم ترك بعضها.

٣) فيها دلالة على عناية المحدثين بجميع المسائل والقضايا الحديثية وعدم إهمال شيء منها.

المبحث الرابع: منهج المحدثين المعاصرين في ترتيب مسائل علوم الحديث في كتب علوم الحديث المعاصرة:

زادت عناية المعاصرين كثيراً بترتيب مسائل علوم الحديث في كتبهم، خاصة مع انتشار المدارس والجامعات، لما لترتيب مسائل العلم من أهمية كبيرة في تقريب المعنى وتيسير الفهم.

وكان من أوائل الكتب المعاصرة التي ظهرت وانتشرت كتاب "تيسير مصطلح الحديث"[٦٨] للدكتور محمود الطحان، يقول في مقدمة كتابه: (والجديد في كتابي هذا هو: التقسيم، أي تقسيم كل بحث إلى فقرات مرقمة، مما يسهل على الطالب فهمه)[٦٩].

ولم يخرج مؤلفه عن طريقة ابن حجر في (نخبة الفكر) في ترتيب المسائل، فقد كان لحسن ترتيب مسائل الكتاب أثره القوي على من جاء بعده في اقتفائه والسير على منواله!

ولذا يقوله مؤلفه: (أما من حيث التبويب والترتيب فقد استفدت من طريقة الحافظ ابن حجر في النخبة وشرحها، فإنه خير ترتيب توصل إليه رحمه الله)[٧٠].

وقد صدر قبله كتاب "منهج النقد في علوم الحديث" للدكتور نور الدين عتر[٧١]، وصار له شهرة وقبول أيضاً بين طلاب العلم. وقد كان من أهم مزايا هذا الكتاب كما يقول مؤلفه: (إنه كتاب ينقل مسائل هذا العلم من التفرق إلى التكامل، ويأخذ بالقارئ من الجزئيات المبعثرة إلى النظرية الكاملة المتناسقة، التي تتآلف فيها أنواع علوم الحديث كافة، لتبدو في مجموعها منطلقة بتسديد وإحكام نحو الغاية المنشودة).

وقد أجاد مؤلفه فيما ذهب إليه، وأبدع في تنظيم كتابه، وقسم الكتاب كما يلي:

الباب الأول: في التعريف العام بمصطلح الحديث.

الباب الثاني: في علوم رواة الحديث. ويقع في فصلين:

الفصل الأول: العلوم المعرفة بحال الراوي من القبول أو الرد.

---

(٦٨) أول طبعة له عام ١٣٩٧هـ. وينظر في نقده: طارق عوض الله. إصلاح الاصطلاح نقد كتاب تيسير مصطلح الحديث. مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤٢٩هـ

(٦٩) الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. تيسير مصطلح الحديث. (الرياض: مكتبة المعارف. ط١١. ١٤٣١هـ) (٧).

(٧٠) المرجع السابق (٨).

(٧١) أول طبعة له عام ١٣٩٢هـ.

eISBN 978-967-2122-81-4

الفصل الثاني: في علوم الرواة التي تبين شخص الراوي.

الباب الثالث: في علوم رواية الحديث: تحمله وأداؤه وكتابه وآدابه ومصطلحات كتاب الحديث.

الباب الرابع: في علوم الحديث من حيث القبول والرد. ويقع في فصلين:

الفصل الأول: في أنواع الحديث المقبول.

الفصل الثاني: في أنواع الحديث المردود.

الباب الخامس: في علوم المتن. ويقع في فصلين:

الفصل الأول: في علوم المتن من حيث قائله.

الفصل الثاني: في علوم المتن من حيث درايته.

الباب السادس: في علوم السند. ويقع في فصلين:

الفصل الأول: في علوم السند من حيث الاتصال.

الفصل الثاني: في علوم السند من حيث الانقطاع.

الباب السابع: في علوم الحديث المشتركة بين السند والمتن. ويقع في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في تفرد الحديث.

الفصل الثاني: في تعدد رواية الحديث مع اتفاقها.

الفصل الثالث: في اختلاف رواية الحديث.

ثم خاتمة.

وقد تتابعت المؤلفات بعد ذلك وكثرت وتنوعت في أسلوب عرضها، واجتهد مؤلفوها في طريقة ترتيبها، محاولةً منهم لتيسير العلم وتقريبه لطلابه.

وتم التأكيد في توصيات الندوة العلمية الدولية (علوم الحديث واقع وآفاق) التي جرت في دبي عام ١٤٢٤هـ على: (تأليف كتاب في التخصص يأخذ بالمواصفات العلمية التي تداولها في الندوة الأساتذة المشاركون فيها وهي: أن يعتمد فيه الترتيب والتقسيم الموضوعي)[٧٢].

الخاتمة:

في خاتمة بحثي هذا أحب أن أقيد أهم نتائج بحثي التي توصلت إليها فيه وهي:

(أ) النتائج:

١) ترتيب موضوعات العلم وتسلسله له أهمية كبيرة وفوائد متعددة؛ ولذا حرص العلماء عليه.

٢) سبق علماء أصول الفقه غيرهم في العناية بترتيب وتنظيم مسائل علمهم.

([٧٢]) مجموعة باحثين. علوم الحديث واقع وآفاق. (بحوث ندوة أقيمت في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي عام ١٤٢٤هـ) (٤٤٣).

eISBN 978-967-2122-81-4

٣) تأخر اهتمام المحدثين بترتيب مسائل علوم الحديث؛ لأن الحاجة إلى ذلك لم تكن ظاهرة في زمنهم، ولأن المؤلفات المتقدمة مهدت الطريق لمن بعدهم للإضافة والتطوير.

٤) توسع معارف العالم يجعل للعلوم الأخرى أثراً في تأليفه للعلم الذي يكتب فيه.

٥) عامة المختصرات لا تخرج عن ترتيب الكتاب الأصل إلا في مواضع يسيرة.

٦) يمكن أن نعد ابن النفيس من خلال كتابه "المختصر في علوم الحديث" أنه رائد التجديد في طريقة عرض مسائل علوم الحديث.

٧) يعتبر ابن جماعة فيما وقفت عليه هو أول من اعتنى بكتاب ابن الصلاح، وخالفه في طريقة ترتيبه.

٨) يعد ابن حجر صاحب طريقة مبتكرة في عرض مسائل علوم الحديث بطريقة التقسيم العقلي.

(ب) التوصيات:

١) ينبغي على كل معتن بتدريس علوم الحديث معرفة طرق ترتيب مسائله وبيانه للطلاب حتى يتيسر عليهم فهمه.

٢) دراسة طريقة الأصوليين في ترتيبهم لمسائل علوم الحديث في كتبهم، وبيان الفروق بينهم، ومقارنة ذلك بطريقة المحدثين.

المصادر والمراجع:

١) إبراهيم محمد نور سيف. نخبة الفكر (دراسة عنها وعن منهجها). المدينة المنور: الجامعة الإسلامية. غير متوفر معلومات عن سنة النشر.

٢) الباجي، أبوالوليد سليمان بن خلف التجيبي. الإشارة في أصول الفقه. تحقيق محمد حسن إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٢٤هـ

٣) البلقيني، سراج الدين عمر بن رسلان الكناني. محاسن الاصطلاح. تحقيق الدكتورة عائشة بنت الشاطيء (مع مقدمة ابن الصلاح). الرياض: دار المعارف. سنة النشر غير معروف

٤) أبويعلى، محمد بن الحسين ابن الفراء. العدة في أصول الفقه. تحقيق الدكتور أحمد بن علي بن سير المباركي. لا توجد معلومات الناشر. ط٢. ١٤١٠هـ

٥) البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر. النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي. تحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل. الرياض: مكتبة الرشد. ط١. ١٤٢٨هـ

٦) الجصاص أحمد بن علي الرازي الحنفي. الفصول في الأصول. وزارة الأوقاف الكويتية. ط٢. ١٤١٤هـ

٧) ابن جماعة، أبوعبدالله بدر الدين محمد بن إبراهيم المالكي. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي. تحقيق جاسم محمد الفجي. الكويت: دار غراس. ط١. ١٤٣٣هـ

٨) الجويني، أبوالمعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني. البرهان في أصول الفقه للجويني. تحقيق الدكتور عبدالعظيم محمود الديب. مصر_ المنصورة: دار الوفاء. ط٤. ١٤١٨هـ

٩) الحاكم، أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. معرفة علوم الحديث. تحقيق السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢. ١٣٩٧هـ

١٠) ابن حجر شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. نزهة النظر شرح نخبة الفكر. تحقيق الدكتور عبدالله بن ضيف الله الرحيلي. توزيع مؤسسة الجريسي. لا توجد معلومات الناشر. ط٢. ١٤٢٩هـ.

eISBN 978-967-2122-81-4

١١) طبعة أخرى: تحقيق الدكتور نور الدين عتر. باكستان: مكتبة البشرى. ط٣. ١٤٣٢هـ

١٢) ابن حجر شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. المجمع المؤسس. تحقيق يوسف المرعشلي. بيروت: دار المعرفة. ط١. ١٤١٣هـ

١٣) ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني. النكت على مقدمة ابن الصلاح. تحقيق ودراسة الدكتور ربيع بن هادي. الرياض_جدة: دار الراية. ط٤. ١٤١٧هـ

١٤) ابن حزم، أبومحمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق الشيخ أحمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

١٥) أبو الحسين البصري، محمد بن علي بن الطيب المعتزلي. المعتمد في أصول الفقه. تحقيق خليل الميس. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٠٣هـ

١٦) الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت. الفقيه والمتفقه. تحقيق عادل العزازي. الدمام: دار ابن الجوزي. ط٢. ١٤٢١هـ

١٧) الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت. الكفاية في أصول الرواية. تحقيق الدكتور ماهر فحل. الدمام: دار ابن الجوزي. ط١. ١٤٣٢هـ

١٨) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون الإشبيلي. مقدمة ابن خلدون. تحقيق عبدالله محمد الدرويش. دمشق: دار البلخي. ط١. ١٤٢٥هـ

١٩) الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. سير أعلام النبلاء. تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٣. ١٤٠٥هـ

٢٠) الرامهرمزي، أبومحمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي. تحقيق محمد محب الدين أبوزيد. مصر: دار الذخائر. ط١. ١٤٣٧هـ

٢١) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. النكت على مقدمة ابن الصلاح. تحقيق د. زين العابدين بن محمد بلا فريج. الرياض: أضواء السلف. ط١. ١٤١٩هـ

٢٢) السخاوي، شمس الدين أبوالخير محمد بن عبدالرحمن. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. (تحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد. بيروت: دار ابن حزم. ط١. ١٤١٩هـ

٢٣) السيوطي، عبدالرحمن بن كمال الدين الأسيوطي. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي. تحقيق الدكتور مازن محمد السرساوي. الدمام: دار ابن الجوزي. ط٣. ١٤٣٥هـ

٢٤) الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي. تحقيق أحمد شاكر. مصر: مكتبه الحلبي. ط١. ١٣٥٨هـ

٢٥) الشنقيطي، محمد الأمين الجكني. آداب البحث والمناظرة. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. جدة: مكتبة العلم.

٢٦) الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي. اللمع في أصول الفقه. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢. ١٤٢٤هـ

٢٧) ابن الصلاح، أبوعمرو عثمان بن صلاح الدين الشهرزوري. معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح). المحقق نور الدين عتر. سوريا: دار الفكر. بيروت: دار الفكر المعاصر

٢٨) طارق عوض الله محمد. إصلاح الاصطلاح نقد كتاب تيسير مصطلح الحديث. مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤٢٩هـ

٢٩) الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. تيسير مصطلح الحديث. الرياض: مكتبة المعارف. ط١١. ١٤٣١هـ

٣٠) الطحان، أبوحفص محمود بن أحمد الطحان الحلبي. الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث. بيروت: دار القرآن الكريم. ط١. ١٤٠١هـ

٣١) عبدالله بن سليم الصاعدي. منهج الحاكم النيسابوري في كتابه (معرفة علوم الحديث) وتخريج الأحاديث المرفوعة فيه حتى نهاية النوع السابع والثلاثين. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. جامعة أم القرى. ١٤٠٨هـ. لم تطبع.

٣٢) عبدالحميد جعفر داغستاني. الإمام أبوعمرو ابن الصلاح وكتابه علوم الحديث الشهير بالمقدمة. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. جامعة أم القرى. ١٤٠٩. لم تطبع.

٣٣) عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان. ترتيب الموضوعات الفقهية ومناسباته في المذاهب الأربعة. جامعة أم القرى: معهد البحوث العلمية. ١٤٠٨هـ

eISBN 978-967-2122-81-4

٣٤) العدوي البله البانور. منهج الحافظ ابن حجر في كتابه (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر). مجلة أماراباك (تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنلوجيا). المجلد السادس. العدد الثامن عشر. ٢٠١٥

٣٥) العراقي، زين الدين أبوالفضل عبدالرحيم. شرح التبصرة والتذكرة. تحقيق عبداللطيف هميم وماهر فحل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٢٣هـ

٣٦) العوني، الشريف حاتم بن عارف. المنهج المقترح لفهم المصطلح. الرياض_الثقبة. ط١. ١٤١٦

٣٧) ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. اختصار علوم الحديث. عناية مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث. الدمام: دار ابن الجوزي. ط١. ١٤٣٥هـ

٣٨) اللقاني، برهان الدين أبوالأمداد إبراهيم المالكي. قضاء الوطر في نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. تحقيق شادي آل نعمان. عمان: الدار الأثرية. ط١. ١٤٣١هـ

٣٩) مجموعة باحثين. علوم الحديث واقع وآفاق. بحوث ندوة أقيمت في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي عام ١٤٢٤هـ.

٤٠) ابن النفيس، أبوالحسن علاء الدين القرشي. المختصر في علم أصول الحديث. تحقيق عمار الطالبي. الجزائر. معلومات الناشر غير متوفرة. ط١. ١٤٢٦هـ

٤١) نور الدين محمد عتر الحلبي. منهج النقد في علوم الحديث. دمشق: دار الفكر. ط٣. ١٤٠١هـ

٤٢) هشام بن محمد السعيد. ترتيب الموضوعات الأصولية ومناسباته دراسة استقرائية تحليلية. مجلة الجمعية الفقهية السعودية.

eISBN 978-967-2122-81-4